Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتزوج أمه ، فيحاولان التخلص من هذا الشر بقتل الصبى قبل ان ينمو ويقترف هذه الآثام • وأوديب يعلم بما دبر القضاء له ، فيفر من قصر الملك بوليب والملكه ميروب اللذين تبنياه فى كورنث ـ معتقدا انهما أبواه ـ فى محاولة منه لتجنب ارتكاب الاثم • وهناك آية أخرى على حريـــة الانسان أمام القضاء ، وهى التى يصورها لنا سوفوكليس فى مسرحيته الأخرى « أوديب فى كولونا » وهى ان الإنسان حين يعجز عن رد القضاء لايرى نفسه منهزما ولا يرى نفســـه مسئولا عما توسط فيه من الاثم دفعته غريزته الانسانية الأولى والتقاليد الموروثة بفقء عينيه عقابا على ما ارتكبه من أثم ، فانه حين أفاق من فعلته وجد أنه لم يرتكب جريمته عامدا ، فقد كان يجهل اباه حين قتله ويجهل أمه حين تزوجها ، فالقدر هو المسئول اذن عما حدث ، أما هو فبرىء • وقد اقتنعت الآلهة بذلـك فرضيت عنه اخيرا حتى جعلوا جثته مصدر بركة للبلد الذى تدفن فيه • وهكذا فقد انتهت حرية الانسان الى شىء من الفوز وان لم تستطع ان تجنبه المحنة(٣) •

ويرى نقاد آخرون ان جوهر هذه المأساة هى مناقشة ماهية الانسان الحقيقية ومكانه اللائق فى الكون • وهذا يقودنا الى مناقشة ترجمة عنوان المسرحية الاغريقية « أوديب ملكا » فهى ليست ترجمة دقيقة لأن الأصل هو tyrannos وترجمتها هنا ليست كلمة « طاغية » بدلالتها المعروفـــة فى العربية ، لأن الكلمة الاغريقية تعنى الحاكم المطلق الذى قد يكون سيئا أو حسنا ، ولكنه فى كلتا الحالتين حاكم قد اغتصب السلطة ولـــم يرثها ، أى أنه ليس ملكا • فالطاغية بالمعنى الاغريقى هو الذى يصل الى الحكم أما بالتفوق العقلى أو القوة أو النفوذ • والسخرية التى فى هذه المسرحية أن أوديب الطاغية لم يكن يعلم أنه أيضا ملك شرعى بالوراثة ، فقد اغتصب السلطة من أبيه دون أن يعلم أنه أبوه حتى اكتشف ذلـك بعد سبعة عشر عاما • ولهذا فان الجوقة تدعوه بلقب الملك للمرة الأولى فى الأنشودة التى تغنيها بعد ان يعرف أوديب هذه الحقيقة •

ان قضية أوديب تبدو له فى الظاهر سهلة وهـــى : من هو قاتل لايوس ؟ لكنه عندما يتقصى الجواب يتخذ السؤال شكلا آخر وتصـــبح

---

(٣) من مقدمة د. طه حسين لترجمته لأوديب وليسستوى لاندريه جيد ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ١٧ ، وأميد طبع المقدمة عند نشر ترجمة المآسى الثلاث : اوديب ملكا وأوديب فى كولونا وأوديب لاندريه جيد فى مطبوعات كتابى ، الكتاب الثامن ، القاهرة ، ص ١٤ •